كعب الاحبار ان ...
عليه السلام وحكى بن عباس ان ...
اسماعيل عليه السلام على لفظه ومنطقه وحكى عروة بن ...
ان اول من كتب بها قوم من الاوايل اسماوهم ابجد وهوز وحطي وكلمن
وسعفص وقرشات وكانوا ملوك مدين وحكى بن قتيبة في المعارف
ان اول من كتب بالعربية مرامر بن مروة من اهل الانبار ومن الانبار انتشرت وحكى
المدايني ان اول من كتب بها مرامر بن مروة واسلم بن سدرة وعامر بن جدرة فمرامر وضع
الصور واسلم وصل وفصل وعامر وضع الاعجام ولما كان الخط بهذه الحال وجب
على من اراد العلم ان يعتني بامرين احدهما تقويم الحروف على اشكالها الموضوعة
لها والثاني ضبط ما اشتبه منها بالنقط والاشكال المميزة لها ثم ما زاد على هذين
من تحسين الخط وملاحظة نظمه فانما هو زيادة حذق بصنعته وليس بشرط في
صحته وقال علي بن عبيدة حسن الخط لسان اليد وبهجة الضمير وقال ابو العباس
المبرد رداءة الخط زمانة الادب وقال عبد الحميد البيان في اللسان والبنان
وانشدني بعض العلما لاحد شعراء البصرة

اعذر اخاك على رداءة خطه ۞ واغفر رداءته لجودة ضبطه
واعلم بان الخط ليس يراد من ۞ تركيبه الا تبين سمطه
فاذا ابان عن المعاني لم يكن ۞ تحسينه الا زيادة شرطه

ومحل ما زاد على الخط المفهوم من تصحيح الحروف وحسن الصورة محل ما زاد على الكلام
المفهوم من فصاحة الالفاظ وصحة الاعراب ولذلك قالت العرب حسن الخط احدى
الفصاحتين وكما انه لا يعذر من اراد التقدم في الكلام ان يطرح الفصاحة والاعراب
وان فهم وافهم كذلك لا يعذر من اراد التقدم في الخط ان يطرح تصحيح الحروف وتحسين

الصور

اجل
مستغنون وان فهم وافهم وربما تقدم بالخط من كان الخط اغلى فضايله واشرف خصايله
الاداب حتى يشهر او يستفاد مذكورا غير ان العلماء رضي الله عنهم اطرحوا صرف
سابر العلوم الى الخط لانه يشغلهم عن العلم ويقطعهم عن التوفر عليه ولذلك تجد
معرفة صنعته الاغلب رديه لا يخط الا من اسعده القضاء وقد قال الفضل
الفصاحة الحجارة للمرء ان يكون ردي الخط ليكون الزمان الذي يغنيه بالكتابة
... بالحفظ والنظر وليست رداءة الخط هي السعادة وانما السعادة ان لا
يكون له صارف عن العلم وعادة ذي الخط الحسن ان يتشاغل بتحسين خطه عن
العلم فمن هذا الوجه صار برداءة خطه سعيدا وان لم تكن رداءة الخط سعادة
واذا كان ذلك كذلك فقد يعرض للخط اسباب يمنع من صحته وفهمه والاسباب
المانعة من قراءة الخط وفهم ما تضمنه تكون من ثمانية اوجه احدها اسقاط الفاظ
من اثناء الكلام يصير الباقي بها مبتورا لا يعلم استخراجه ولا يفهم معناه وهذا
يكون اما من سهو الكاتب او من فساد نقله وهذا يسهل استنباطه على من كان
مرتاضا بذلك النوع فيستدل بحواشي الكلام لا سيما اذا قل لان الكلمة تستدعي
ما يليها ومعرفة المعنى يوضح عن الكلام المترجم عنه فاما من كان قليل الارتياض
بذلك النوع فانه يصعب عليه استنباط المعنى منه لا سيما اذا كان كثيرا لانه يحتاج
في فهم المعاني الى الفكر والروية فيما قد استخرجه بالكثرة واذا هو لم يعرف تمام
الكلام المترجم عن المعنى قصر فهمه عن ادراكه وضل فكره عن استنباطه
والوجه الثاني زيادة الفاظ في اثناء الكلام تشكل بها معرفة الصحيح من الزايد
من معرفة السقيم الزايد فيصير الكل مشكلا وهذا الاشكاد يوجد كثيرا الا ان يقصد
الكاتب تعمية كلامه فيدخل في اثنائه ما يمنع من فهمه فيصير بذلك رمزا يعرف
بالمواضعة فاما ما وقع سهوا فقد يكون بالكلمة والكلمتين وذلك لا يمنع من فهمه
على المرتاض وغيره والوجه الثالث اسقاط حروف من اثناء الكلمة يمنع من استخراجها
على الصحة وقد يكون هذا تارة من السهو فيقل وتارة من ضعف الهجاء فيكثر والقول
فيه كالقول في الوجه الاول والوجه الرابع زيادة حروف في اثناء الكلمة تشكل
بها معرفة الصحيح من حروفها وهذا يكون تارة من سهو الكاتب فيقل ولا يمنع من استخراج

Copyright King Saud University